EDUTECH

EDUTECH PLATFORM — edutechplatform.com

مراجعة — مباراة التعليم (التعليم الابتدائي)

سوسيولوجيا التربية

دوركهايم • بورديو • سوسيولوجيا المدرسة المغربية • التربية الدامجة • الدرس 42

المحور «سوسيولوجيا التربية»: 15% من اختبار علوم التربية (المجال الرئيسي الثالث «سوسيولوجيا التربية» 30%) • المصدر: التوصيف الرسمي للمباراة

أهداف الدرس

- تعريف سوسيولوجيا التربية وموضوعها ووظائفها، وعلاقتها بعلم الاجتماع وعلم النفس.
- فهم نظرية دوركهايم: التربية ظاهرة اجتماعية، ووظيفة المدرسة في التنشئة الاجتماعية.
- إتقان نظرية بورديو: الرأسمال الثقافي، وإعادة الإنتاج الاجتماعي، والعنف الرمزي.
- تحليل سوسيولوجيا المدرسة المغربية: الفوارق الاجتماعية والنجاح المدرسي والعنف المدرسي.
- معرفة التربية الدامجة: مفهومها ومبادئها وإدماج الأطفال في وضعية إعاقة في القسم العادي.
- فهم دور الفاعلين (الأسرة والمدرسة والمجتمع) والهدر المدرسي.

خطة الدرس

1. مفهوم سوسيولوجيا التربية وموضوعها
2. دوركهايم: التربية ظاهرة اجتماعية
3. بورديو: إعادة الإنتاج والعنف الرمزي
4. سوسيولوجيا المدرسة المغربية
5. التربية الدامجة
6. سوسيولوجيا التربية والفاعلون
7. تمارين (أسئلة امتحانات سابقة) مع حلول مفصّلة
8. خلاصة

1. مفهوم سوسيولوجيا التربية وموضوعها

تعريف —

سوسيولوجيا التربية هي فرع من علم الاجتماع يدرس التربية ظاهرة اجتماعية: علاقة التربية بالمجتمع، ودور المدرسة في المجتمع، وتأثير الوسط الاجتماعي في التعلم والنجاح المدرسي، والفوارق الاجتماعية داخل المدرسة وحولها. فموضوعها ليس الفرد وحده (كما في علم النفس)، بل الفرد في جماعته ومجتمعه.

تنشأ سوسيولوجيا التربية من سؤال بسيط: لماذا ينجح بعض التلاميذ ويفشل آخرون رغم أنهم في المدرسة نفسها؟ فإذا كان الجواب النفسي يبحث في القدرات والدوافع الفردية، فإن الجواب السوسيولوجي يبحث في الوسط الاجتماعي والأسري والثقافي للمتعلم: فالمدرسة لا تعمل في فراغ، بل في مجتمع له طبقاته وثقافاته وفوارقه.

1.1 وظائف سوسيولوجيا التربية

- فهم العلاقة بين المدرسة والمجتمع: كيف تؤثر المدرسة في المجتمع وكيف يؤثر المجتمع فيها.
- تفسير الفوارق والنجاح والفشل المدرسيين: ربط النتائج المدرسية بالوسط الاجتماعي لا بالفرد وحده.
- دراسة التنشئة الاجتماعية: كيف تنقل المدرسة والأسرة القيم والمعايير إلى الأجيال.
- تحليل الفاعلين: الأسرة، والمدرسة، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، ودور كل منها في التربية.

1.2 سوسيولوجيا التربية وعلم النفس

سوسيولوجيا التربية وعلم النفس التربوي يدرسان التربية نفسها من زاويتين مختلفتين: علم النفس يدرس الفرد (نموه، وتعلمه، وحاجاته)، وسوسيولوجيا التربية تدرس الجماعة والمجتمع (الفوارق، والتنشئة، وإعادة الإنتاج). وهما متكاملان: فالمتعلم فرد له نفسيته، وهو في الوقت نفسه عضو في أسرة وطبقة ومجتمع تؤثر فيه.

قاعدة —

سوسيولوجيا التربية = التربية في المجتمع: إذا كان السؤال عن الفوارق الاجتماعية، أو التنشئة الاجتماعية، أو وظيفة المدرسة في المجتمع، أو إعادة الإنتاج، أو الرأسمال الثقافي، فهو سوسيولوجيا التربية لا علم نفس.

2. دوركهايم: التربية ظاهرة اجتماعية

تعريف —

إميل دوركهايم (Durkheim، 1858–1917) هو مؤسس سوسيولوجيا التربية: يرى أن التربية ظاهرة اجتماعية، أي أنها فعل اجتماعي تقوم به الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية. فالتربية عنده ليست نمواً فردياً طبيعياً، بل تنشئة اجتماعية (socialisation): إعداد الفرد لحياة اجتماعية أوسع نطاقاً من الأسرة.

2.1 التربية والتنشئة الاجتماعية

- التنشئة الاجتماعية: سيرورة يتعلم بها الفرد قيم مجتمعه ومعاييره ولغته وعاداته، ليصبح عضواً صالحاً فيه. والأسرة تقوم بالتنشئة الأولية، والمدرسة بالتنشئة الثانوية الأوسع.
- وظيفة المدرسة: إعداد الأطفال لحياة اجتماعية أوسع نطاقاً من الأسرة؛ فنقل الطفل من جماعة الأسرة الضيقة إلى جماعة المدرسة الأوسع هو أول خروج له إلى المجتمع.
- التضامن الاجتماعي: المدرسة تنقل القيم المشتركة التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وتحفظ تماسكه واستمراره.

2.2 البيداغوجيا بين العلم والفن

يعتبر دوركهايم أن البيداغوجيا وسطٌ بين العلم والفن: فهي علم لأنها تستند إلى معارف علمية (من علم النفس وعلم الاجتماع والبيولوجيا)، وفن لأنها ممارسة تتطلب مهارة وحدساً وتكيفاً مع كل وضعية؛ فالمدرس لا يطبق نظريات آلياً، بل يمارس فناً يستند إلى العلم. لذلك فالبيداغوجيا ليست علماً خالصاً ولا فناً خالصاً، بل وسط بينهما.

مثال —

طفل يلتحق بالمدرسة لأول مرة: في أسرته كان محور الاهتمام الوحيد، أما في المدرسة فيتعلم أن هناك قواعد مشتركة، وأدواراً للجميع، وزملاء يتقاسم معهم المكان والوسائل. هذا الانتقال من الأسرة إلى المدرسة هو التنشئة الاجتماعية بعينها: إعداد لحياة اجتماعية أوسع نطاقاً من الأسرة.

خطأ شائع —

اعتبار التربية عند دوركهايم نمواً فردياً طبيعياً: خطأ؛ فالتربية عنده ظاهرة اجتماعية قبل كل شيء، والمدرسة مؤسسة اجتماعية وظيفتها التنشئة الاجتماعية ونقل القيم المشتركة، لا مجرد تلقين معارف فردية.

3. بورديو: إعادة الإنتاج والعنف الرمزي

تعريف —

بيير بورديو (Bourdieu، 1930–2002) صاحب نظرية إعادة الإنتاج (La Reproduction): يرى أن المدرسة، بدل أن تحقق المساواة بين المتعلمين، تعيد إنتاج الفوارق الاجتماعية القائمة: فأبناء الفئات الميسورة ينجحون أكثر لأن المدرسة تكافئ الرأسمال الثقافي الذي ورثوه من أسرهم، بينما يفشل أبناء الفئات الشعبية لأن ثقافتهم لا تُكافَأ مدرسياً.

3.1 الرأسمال الثقافي

- الرأسمال الثقافي: مجموع المعارف والذوق اللغوي والعادات الثقافية (القراءة، الموسيقى، اللغة الراقية، المعرفة بالفن...) التي يرثها الطفل من أسرته؛ وهو ما يعطي الثقافة المهيمنة في النظام المدرسي قيمتها، ويمنحها أنجع أدوات ترسيخها.
- أنواع الرأسمال: اقتصادي (المال)، وثقافي (المعرفة والذوق)، واجتماعي (العلاقات)، ورمزي (الاعتراف والمكانة). والرأسمال الثقافي هو الأقرب إلى المدرسة.
- المنهج الإحصائي: أسس بورديو نظريته حول إعادة الإنتاج بالاعتماد أساساً على المنهج الإحصائي (دراسات ميدانية كمية تربط النجاح المدرسي بالوسط الاجتماعي).

3.2 العنف الرمزي

يعتبر بورديو أن كل فعل تربوي، من الناحية الموضوعية، هو عنف رمزي: فالمدرسة تفرض على المتعلمين ثقافة الفئة المهيمنة (لغتها، وذوقها، ومعاييرها) وتقدمها على أنها الثقافة الشرعية الوحيدة، دون إكراه مادي، بل بقوة الرمز والاعتراف. فالمتعلم الذي لا يملك هذه الثقافة يشعر بأنه «غير كفء»، لا بأنه ضحية فرض ثقافي. وهذا هو العنف الرمزي: فرض لطيف لا يُرى كعنف، لكنه يحدد من ينجح ومن يفشل.

قاعدة —

بورديو = إعادة الإنتاج + الرأسمال الثقافي + العنف الرمزي: فمتى رأيت في السؤال «إعادة الإنتاج» أو «الرأسمال الثقافي» أو «كل فعل تربوي هو...» فالجواب بورديو؛ ومتى رأيت «التربية ظاهرة اجتماعية» أو «إعداد لحياة اجتماعية أوسع» فالجواب دوركهايم.

خطأ شائع —

اعتبار المدرسة عند بورديو مؤسسة محايدة تحقق تكافؤ الفرص: خطأ؛ فعنده المدرسة تعيد إنتاج الفوارق الاجتماعية بتكافئها للرأسمال الثقافي للفئات الميسورة، والنجاح المدرسي عنده ليس موهبة فردية خالصة بل نتاج اجتماعي.

4. سوسيولوجيا المدرسة المغربية

تدرس سوسيولوجيا التربية في المدرسة المغربية واقع المدرسة في سياقها الاجتماعي: الفوارق بين الوسط القروي والحضري، وبين الفئات الاجتماعية، وتأثير الأسرة في النجاح المدرسي، وظواهر مثل الهدر المدرسي والعنف المدرسي. فالمدرسة المغربية، ككل مدرسة، ليست جزيرة معزولة عن مجتمعها.

4.1 المدرسة والفوارق الاجتماعية والنجاح المدرسي

- النجاح المدرسي وعوامله: لا يفسر النجاح بالقدرات الفردية وحدها؛ فالوسط الأسري (مستوى تعليم الوالدين، الرأسمال الثقافي للأسرة، علاقتها بالمدرسة) عامل حاسم فيه.
- الفوارق القروية والحضرية: اختلاف الولوج إلى الموارد والتجهيزات والدعم الأسري ينعكس على النتائج المدرسية.
- المدرسة والمساواة: رهان المدرسة المغربية (من الميثاق الوطني إلى خارطة الطريق 2022–2026) هو تقليص هذه الفوارق وتحقيق تكافؤ الفرص.

4.2 فرانسوا ديبي — مكمّل مصرّح به

تنبيه — مكمّل مصرّح به —

فرانسوا ديبي (François Dubet) غير مسمّى في التوصيف الرسمي، لكنه ورد في امتحان دجنبر 2023 (السؤال 110)، لذلك يُدرج هنا كمكمّل مصرّح به. وسؤاله في 2023 بلا جواب مؤكد إطلاقاً، فلا يُبنى عليه تمرين في هذا الدرس.

درس ديبي العلاقة بين الأسرة والمدرسة والنجاح المدرسي: فالنجاح المدرسي عنده مرتبط بشروط اجتماعية وأسرية، منها علاقة الأسرة بالمدرسة وانخراطها في تتبع تمدرس أبنائها، والرأسمال الثقافي الذي توفره الأسرة لأبنائها. وهو بذلك قريب من بورديو في ربط النجاح بالوسط الاجتماعي، مع اهتمام خاص بدور الأسرة كفاعل تربوي.

4.3 العنف المدرسي

العنف المدرسي ظاهرة اجتماعية تدرسها سوسيولوجيا التربية: أشكاله (لفظي، جسدي، رمزي، رقمي)، وأسبابه (اجتماعية، أسرية، مدرسية)، وآثاره على التعلم والمناخ المدرسي. وحسب دراسة للمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي (2022) فإن العنف اللفظي هو الأكثر انتشاراً في المدرسة — وهذه المعلومة وردت في امتحان نونبر 2025 (السؤال 121) وهي مُعلَّمة □ في المصدر نفسه؛ فتحتاج إلى التحقق من تقرير المجلس قبل اعتمادها نهائياً.

مثال —

تلميذان في القسم نفسه: الأول والداه متعلمان، في بيته مكتبة، ويتابعان دراسته يومياً؛ والثاني والداه أميان، ويعمل بعد المدرسة لمساعدة أسرته. إذا نجح الأول وتأخر الثاني، فالتفسير السوسيولوجي لا يقول «الأول أذكى»، بل يقول: الأول يملك رأسمالاً ثقافياً ودعماً أسرياً لا يملكه الثاني — وهذا هو جوهر سوسيولوجيا التربية.

5. التربية الدامجة

تعريف —

التربية الدامجة هي تربية تدمج الأطفال في وضعية إعاقة في الأقسام العادية وسط تلاميذ لا يعانون أية إعاقة، بدل عزلهم في أقسام أو مؤسسات خاصة. وهي تربية تكاملية: تدمج الطفل في الوسط العادي وتكيف الوسط مع حاجاته، لا تكتفي بوضعه فيه.

5.1 مبادئ التربية الدامجة

- المساواة وتكافؤ الفرص: حق كل طفل في التعليم في الوسط العادي مهما كانت وضعيته.
- احترام الفروق: الإعاقة فرق من الفروق الإنسانية، لا نقص يُخفي صاحبه.
- تكييف الوسط لا الطفل: المدرسة هي التي تتكيف (وسائل، طرائق، إيقاع) مع حاجات الطفل.
- المشاركة الاجتماعية: الإدماج في القسم العادي يبني علاقات اجتماعية حقيقية للطفل.

5.2 الإدماج في القسم العادي

لتحقيق التربية الدامجة لطفل يعاني من التوحد مثلاً، يتعين إلحاقه بقسم عادي وسط تلاميذ لا يعانون أية إعاقة، مع توفير الدعم المناسب له (مرافقة، تكييف الأنشطة، تعاون مع المختصين والأسرة). فالعزل في قسم خاص أو مؤسسة خاصة هو نقيض الإدماج، والتناوب بين المدرسة والمراكز المتخصصة حل وسط لا يحقق الإدماج الكامل.

5.3 التربية الدامجة في المدرسة المغربية

تعتمد المدرسة المغربية التربية الدامجة مبدأً عاماً: فكل طفل في وضعية إعاقة له الحق في التمدرس في القسم العادي، مع دعم تربوي ونفسي واجتماعي مناسب. ودور المدرس هنا محوري: فهو الذي يستقبل الطفل في قسمه، ويكيف أنشطته، ويبني مناخاً جماعياً يقبل الفرق ويحترمه.

قاعدة —

التربية الدامجة = قسم عادي + دعم مناسب: فمتى سأل الامتحان عن طفل في وضعية إعاقة وما الذي يتعين لتحقيق تربية دامجة، فالجواب: إلحاقه بقسم عادي وسط تلاميذ لا يعانون أية إعاقة — لا مدرسة خاصة ولا تناوب مع المراكز.

6. سوسيولوجيا التربية والفاعلون

تعريف —

الفاعلون التربويون هم كل من يشارك في تربية الطفل وتنشئته: الأسرة (التنشئة الأولية)، والمدرسة (التنشئة الثانوية المنظمة)، والمجتمع (جماعة الأقران، الحي، وسائل الإعلام، الجمعيات...). فالتربية ليست شأن المدرسة وحدها، بل نتاج تفاعل هؤلاء الفاعلين جميعاً.

6.1 الأسرة والمدرسة والمجتمع

- الأسرة: أول وسط تربوي؛ تنقل اللغة الأولى والقيم الأولى والعادات؛ وعلاقتها بالمدرسة (التتبع، التواصل، الدعم) عامل حاسم في النجاح المدرسي.
- المدرسة: الوسط التربوي المنظم؛ تنقل المعارف والقيم المشتركة، وتوسع التنشئة إلى ما وراء الأسرة.
- المجتمع: جماعة الأقران، والحي، ووسائل الإعلام؛ تؤثر في قيم الطفل وطموحاته وعلاقاته.
- التكامل لا التنافس: حين تتكامل الأسرة والمدرسة والمجتمع تتعزز التنشئة؛ وحين تتناقض رسائلها يضطرب الطفل.

6.2 الهدر المدرسي

الهدر المدرسي هو انقطاع التلاميذ عن الدراسة قبل إتمامها (التسرب)، أو تكرارهم المتكرر الذي ينتهي بالانقطاع. وأسبابه اجتماعية في الغالب: الفقر، وبعد المدرسة، وضعف الدعم الأسري، وصعوبات التعلم غير المعالجة، وفقدان الدافعية. ومحاربته تتطلب تدخلاً جماعياً: دعم الأسرة، وتقريب المدرسة، ومعالجة الصعوبات مبكراً، وجعل المدرسة جذابة (الحياة المدرسية). ويربط هذا المحور بالدرس 43: الحياة المدرسية.

خطأ شائع —

تحميل التلميذ وحده مسؤولية فشله أو هدره: خطأ سوسيولوجي؛ فالفشل والهدر ظاهرتان اجتماعيتان لهما أسباب أسرية ومدرسية ومجتمعية، والمدرس الذي يفهم ذلك يبحث عن الدعم المناسب لا عن اللوم.

تمارين (أسئلة امتحانات سابقة)

التمارين الآتية أسئلة حقيقية من أوراق امتحانات سابقة لعلوم التربية (تُذكر الدورة ورقم السؤال تحت كل سؤال)، وحلولها مفصّلة خطوة بخطوة. تنقيط الاختبار حسب الدورة: دجنبر 2023: صحيح +1 / خاطئ أو ملغى 0؛ يناير 2025: صحيح +1 / خاطئ −1 / ملغى 0؛ نونبر 2025: صحيح +1 / ملغى 0 / خاطئ تنقيط سالب (مقداره غير مصرّح به في الورقة). ولا مفتاح رسمي منشور لدورات 2023–2025؛ فالحلول «الأرجح» مستنتجة من تحليل المحتوى، والحلول «مصحح mesconcours» من تصحيح الموقع الاجتهادي.

التمرين 1 — سؤال حقيقي (دورة دجنبر 2023، السؤال 102)

1) يعتبر "إميل دوركهايم" أن البيداغوجيا وسطٌ بين:

أ. العلم والتربية

ب. العلم والفن

ج. التربية والفن

د. العلم والأخلاق

الحل المفصّل — التمرين 1

1) الجواب الصحيح: ب — العلم والفن. (الجواب «الأرجح» من تحليل المحتوى.)

2) التعليل: البيداغوجيا عند دوركهايم علم لأنها تستند إلى معارف علمية (علم النفس، علم الاجتماع...)، وفن لأنها ممارسة تتطلب مهارة وحدساً وتكيفاً مع كل وضعية؛ فهي وسط بين العلم والفن لا أحدهما وحده.

3) لماذا لا تصح الاختيارات الأخرى؟ (أ) «العلم والتربية»: التربية هي موضوع البيداغوجيا لا أحد طرفيها. (ج) «التربية والفن»: يغيب العلم الذي تستند إليه البيداغوجيا. (د) «العلم والأخلاق»: الأخلاق ليست طرفاً في هذا التعريف الدوركهايمي.

4) القاعدة: دوركهايم = البيداغوجيا وسط بين العلم والفن؛ فاحفظ الصيغة حرفياً.

التمرين 2 — سؤال حقيقي (دورة دجنبر 2023، السؤال 107)

1) يعتبر "بيير بورديو" أن كل فعل تربوي، من الناحية الموضوعية، هو:

أ. علاقات رمزية

ب. تفاعل رمزي

ج. تواصل رمزي

د. عنف رمزي

الحل المفصّل — التمرين 2

1) الجواب الصحيح: د — عنف رمزي. (الجواب «الأرجح» من تحليل المحتوى.)

2) التعليل: عند بورديو، كل فعل تربوي يفرض ثقافة الفئة المهيمنة على المتعلمين ويقدمها على أنها الثقافة الشرعية، دون إكراه مادي، بل بقوة الرمز والاعتراف؛ وهذا هو العنف الرمزي بعينه.

3) لماذا لا تصح الاختيارات الأخرى؟ (أ) و(ب) و(ج): «علاقات رمزية» و«تفاعل رمزي» و«تواصل رمزي» أوصاف عامة للبعد الرمزي، لكن صيغة بورديو الدقيقة هي «عنف رمزي»؛ فالسؤال يختبر المصطلح بالظبط لا المعنى العام.

4) القاعدة: «كل فعل تربوي هو...» عند بورديو = عنف رمزي؛ فاحفظ الصيغة حرفياً.

التمرين 3 — سؤال حقيقي (دورة دجنبر 2023، السؤال 114)

1) عماد طفل يعاني من "التوحد"، أشار أحد المختصين على والديه بضرورة استفادته من تربية دامجة. لتحقيق ذلك يتعين:

أ. إلحاقه بمدرسة تُخصّص أقساما للأطفال في وضعية إعاقة

ب. أن يتلقى دروسا من أساتذة متخصصين

ج. إلحاقه بقسم عادي وسط تلاميذ لا يعانون أية إعاقة

د. أن يتابع دراسته بالتناوب بين المدرسة وبين المراكز المتخصصة

الحل المفصّل — التمرين 3

1) الجواب الصحيح: ج — إلحاقه بقسم عادي وسط تلاميذ لا يعانون أية إعاقة. (الجواب «الأرجح» من تحليل المحتوى.)

2) التعليل: جوهر التربية الدامجة هو إدماج الطفل في وضعية إعاقة في القسم العادي مع توفير الدعم المناسب له؛ فالإدماج يعني العيش والتعلم مع الآخرين لا العزل عنهم.

3) لماذا لا تصح الاختيارات الأخرى؟ (أ) مدرسة بأقسام خاصة: عزل لا إدماج. (ب) دروس من أساتذة متخصصين وحدهم: دعم قد يرافق الإدماج لكنه ليس الإدماج نفسه. (د) التناوب بين المدرسة والمراكز المتخصصة: إدماج جزئي لا يحقق الإدماج الكامل في القسم العادي.

4) القاعدة: التربية الدامجة = قسم عادي + دعم مناسب؛ فمتى رأيت «تربية دامجة» في السؤال فابحث عن «القسم العادي».

التمرين 4 — سؤال حقيقي (دورة يناير 2025، السؤال 124)

1) أسس ب. بورديو نظريته حول "إعادة الإنتاج" بالاعتماد أساسا على المنهج:

أ. الفينومينولوجي.

ب. الكيفي.

ج. الإحصائي.

د. التاريخي.

هـ. جميع الاختيارات المقترحة خاطئة.

الحل المفصّل — التمرين 4

1) الجواب الصحيح: ج — الإحصائي. (الجواب «مصحح mesconcours».)

2) التعليل: بنى بورديو نظرية إعادة الإنتاج على دراسات ميدانية كمية واسعة (استبيانات وإحصاءات تربط النجاح المدرسي بالوسط الاجتماعي للمتعلمين)؛ فالمنهج الإحصائي هو أداته الأساسية لإثبات أن المدرسة تعيد إنتاج الفوارق الاجتماعية.

3) لماذا لا تصح الاختيارات الأخرى؟ (أ) الفينومينولوجي: منهج يدرس التجربة المعيشة والوعي، لا الإحصاءات الاجتماعية. (ب) الكيفي: يستعمل المقابلات والملاحظة، وهو ثانوي عند بورديو أمام الإحصاء. (د) التاريخي: يدرس التطور عبر الزمن، لا العلاقة الإحصائية بين الوسط والنجاح.

4) القاعدة: بورديو وإعادة الإنتاج = المنهج الإحصائي؛ فالنظرية الكمية الكبرى عن المدرسة بُنيت بالأرقام.

التمرين 5 — سؤال حقيقي (دورة نونبر 2025، السؤال 124)

1) ما هي الوظيفة الأساسية للمدرسة حسب إميل دوركايم؟

أ. ضمان تنشئة اجتماعية أولية موازية لتنشئة الأسرة.

ب. إعداد الأطفال لحياة اجتماعية أوسع نطاقاً من الأسرة.

ج. ضمان استمرارية التضامن الآلي بين أفراد المجتمع.

د. ترسيخ ثقافة الفئة الاجتماعية التي ينحدر منها المتعلم.

هـ. جميع الاختيارات المقترحة خاطئة.

الحل المفصّل — التمرين 5

1) الجواب الصحيح: ب — إعداد الأطفال لحياة اجتماعية أوسع نطاقاً من الأسرة. (الجواب «مصحح mesconcours».)

2) التعليل: وظيفة المدرسة عند دوركهايم هي التنشئة الاجتماعية: إخراج الطفل من جماعة الأسرة الضيقة إلى حياة اجتماعية أوسع، بنقل القيم والمعايير المشتركة إليه.

3) لماذا لا تصح الاختيارات الأخرى؟ (أ) التنشئة الأولية الموازية للأسرة: التنشئة الأولية مهمة الأسرة نفسها، والمدرسة تنشئة ثانوية أوسع. (ج) التضامن الآلي: شكل تضامن المجتمعات التقليدية، لا وظيفة المدرسة. (د) ترسيخ ثقافة الفئة الاجتماعية: هذه أطروحة بورديو (إعادة الإنتاج) لا دوركهايم.

4) القاعدة: «حياة اجتماعية أوسع نطاقاً من الأسرة» = دوركهايم؛ و«ترسيخ ثقافة الفئة» = بورديو؛ فلا تخلط بين المنظّرين.

التمرين 6 — سؤال حقيقي (دورة نونبر 2025، السؤال 106)

1) يعتبر بيير بورديو أن ما يعطي الثقافة المهيمنة في النظام المدرسي قيمةً ويمنحها أنجع أدوات ترسيخها يتمثل في:

أ. المسار المدرسي.

ب. الرأسمال الثقافي.

ج. الصراعات الثقافية.

د. الامتحانات المدرسية.

هـ. جميع الاختيارات المقترحة خاطئة.

الحل المفصّل — التمرين 6

1) الجواب الصحيح: ب — الرأسمال الثقافي. (الجواب «مصحح mesconcours».)

2) درجة الثقة: متوسطة — هذا السؤال مُعلَّم في المصدر (تصحيح mesconcours الاجتهادي)؛ فالجواب يحتاج تأكيداً من مرجع رسمي قبل اعتماده نهائياً، ولا مفتاح رسمي منشور لدورة نونبر 2025.

3) التعليل: عند بورديو، الرأسمال الثقافي (المعارف والذوق اللغوي والعادات الثقافية الموروثة من الأسرة) هو ما يعطي الثقافة المهيمنة قيمتها في النظام المدرسي، ويمكّنها من ترسيخ نفسها: فالمدرسة تكافئ من يملك هذا الرأسمال وتقصي من لا يملكه.

4) لماذا لا تصح الاختيارات الأخرى؟ (أ) المسار المدرسي: نتيجة للرأسمال الثقافي لا مصدر قيمته. (ج) الصراعات الثقافية: وصف للتنافس بين الثقافات لا أداة ترسيخ الثقافة المهيمنة. (د) الامتحانات المدرسية: آلية من آليات ترسيخ الثقافة المهيمنة، لكن جوهر القيمة يأتي من الرأسمال الثقافي نفسه.

5) القاعدة: «ما يعطي الثقافة المهيمنة قيمتها» عند بورديو = الرأسمال الثقافي؛ مع التذكير بأن درجة الثقة في هذا الحل متوسطة ().

خلاصة

خلاصة — أهم ما في الدرس

- سوسيولوجيا التربية: فرع من علم الاجتماع يدرس التربية ظاهرة اجتماعية؛ موضوعها الفرد في جماعته ومجتمعه، لا الفرد وحده.
- دوركهايم: التربية ظاهرة اجتماعية وتنشئة اجتماعية؛ وظيفة المدرسة إعداد الأطفال لحياة اجتماعية أوسع نطاقاً من الأسرة؛ والبيداغوجيا وسط بين العلم والفن.
- بورديو: المدرسة تعيد إنتاج الفوارق الاجتماعية؛ والرأسمال الثقافي ما يعطي الثقافة المهيمنة قيمتها؛ وكل فعل تربوي هو عنف رمزي؛ وبنى نظريته بالمنهج الإحصائي.
- المدرسة المغربية: النجاح المدرسي مرتبط بالوسط الاجتماعي والأسري؛ وديبي (مكمّل) ربط النجاح بالشروط الاجتماعية والأسرية؛ والعنف اللفظي الأكثر انتشاراً حسب دراسة المجلس الأعلى 2022 (معلومة تحتاج تحققاً).
- التربية الدامجة: إدماج الأطفال في وضعية إعاقة في أقسام عادية وسط تلاميذ لا يعانون أية إعاقة، مع دعم مناسب؛ وهي تربية تكاملية.
- الفاعلون: الأسرة (التنشئة الأولية) والمدرسة (التنشئة الثانوية) والمجتمع؛ والهدر المدرسي ظاهرة اجتماعية أسبابها أسرية ومدرسية ومجتمعية.

الدرس التالي: دينامية الجماعة (ليفين، القيادة، القياس السوسيومتري، تدبير جماعة القسم، الحياة المدرسية).

المصدر: التوصيف الرسمي لمباراة توظيف أساتذة التعليم الابتدائي (علوم التربية، المسلك الثنائي)، مرجع 2026 (مطابق 2023–2025) — المحور «سوسيولوجيا التربية»: مفاهيم ونظريات في سوسيولوجيا التربية؛ سوسيولوجيا التربية في المدرسة المغربية؛ التربية الدامجة. أسئلة هذا الدرس منقولة حرفياً من أوراق دورات دجنبر 2023 ويناير 2025 ونونبر 2025 (تُذكر الدورة ورقم السؤال تحت كل سؤال)؛ والحلول من تحليل الدرس للمنهاج والتوصيف — ولا مفتاح رسمي منشور لدورات 2023–2025. وفرانسوا ديبي مكمّل ورد في الامتحانات رغم غيابه عن نص التوصيف، ويُصرَّح به في الدرس.